الله محبة هو

المحبة

عدد ١٤٧
تصدر مرة كل اسبوع
السنة الثالثة
من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت

جلالة القيصر وغبطة البطريرك الانطاكي

يوم عيد جلالة القيصر نقولا الثاني بعث غبطة راعي رعاتنا المفضال كيريوس كيريوس ملاتيوس البطريرك الانطاكي رسالة برقية تهنئة لجلالته

فورد عليه الجواب البرقي الآتي تعريبه :

بطرسبرج في ٩ كانون اول سنة ١٩٠١ نومرو ٢٦٦

غبطة البطريرك الانطاكي ملاتيوس

ان الصلوات التي اقمتموها لاجلي والتهانيء التي ارسلتموها بمناسبة عيد شفيعي قد تركت في فؤادي تأثيرًا بليغًا واستوجبت امتناني فاستودع ذاتي لدى صلواتكم المقدسة وارجو قداستكم ان تقبل تشكراتي البنوية الخالصة

نقولا

امس واليوم

بالحقيقة اننا اليوم في عصر النور والتمدن وكل اعمالنا مبنية على الحكمة والتعقل ومعرفة حقيقية بواجبات الحياة · ولعمري كلما تأملت في النعم التى نتمتع بها في هذه الايام آسف من صميم الفواد على اجدادنا المساكين الذين ذهبت ايامهم سدى وقضوا عمرهم بمعزل عن حركة التقدم الحديث ولم يتيسر لهم اتباع اصول «الموضة» والحصول على فوائدها العظيمة · اجل اني اتكدر جداً عندما افتكر ان جدي المنكود الحظ لم يكن يعرف من هذه الدنيا سوى البيت والكنيسة والمخزن وبعض بيوت اقاربه واصدقائه ولم يكن يمضي اوقاته الا بين بضائعه ودفاتره ووسط عياله واولاده واتمنى من كل قلبي لو ينشر من قبره فيذوق ولو ساعة واحدة ما نتمتع به كل يوم من المسرات المتعددة كالتردد الى القهاوي وحضور المراقص والجلوس حول موائد البوكر · مسكين جدي الساذج الطيب القلب كم كان يفرح لو اتيح له ان يلعب دور بوكر او ان يخاصر امرأة جاره ويجول في «حلقة الفالس» او «الكادريل» ولو جولة واحدة ...

والذي يحزنني بالاكثر امر الزواج في تلك الايام والطريقة التي كانوا يتبعونها فيه فاسمع ياصاحبي ابن العصر وتأمل في بساطة اجدادنا رحمهم الله وانحطاط اعصر الجهالة واحمد ربك على انك لم تخلق في تلك الايام التي كانت المعيشة فيها اشبه برنات الجرس في وقت الجناز لا تضرب الا على نغمة واحدة

واول ما اوجه نظرك الثاقب اليه من امور جهلهم تهافتهم على الزواج كأن الله لم يخلق الانسان الا ليتزوج وينمي ويكثر ويحمل ثقلة العيال ويربي الاولاد ويخصص ذاته لخدمة الغير او كأن ادم عهد اليهم باحياء النوع من بعده او كأن ناموس التناسل العام قائم بي وبك ولا يتم بدوننا والحاصل ياصاحبي ان الجهل كان مستحكماً منهم الى درجة لم يكن يصبر الشاب فيها عن العروس دقيقة واحدة متى جاوز الخامسة والعشرين · كان جنونهم الاعظم بالزواج في تلك الايام كما ان جنوننا نحن اليوم بعدم الزواج ولا حاجة لان ابين لك بالبرهان فساد هذه العادة التي جروا عليها ونتائجها الوخيمة واي برهان تريد اوضح من انهم خلفونا نحن واذا لم يكن لهم في زواجهم غير هذه النقطة السوداء الا تكفي للدلالة على شر الزواج ووجوب الابتعاد عنه ما استطعنا الى ذلك سبيلاً ؟ ولكن هم كانوا بالعكس · قبل ان يخلع الواحد منهم نير

والديه . قبل ان يتعلم فنون المعاشرة وقواعد المنازلة . قبل ان يختبر النساء ويترك في كل زاوية قطعة من فؤاده . قبل ان تتعود عيناه الغمز وشفتاه اللثم . قبل ان يعرف شيئاً من كل هذا كان يتهافت على الزواج تهافت الفراش على المصباح . تأمل . في الخامسة والعشرين في ابان النضارة والغضارة ومقتبل الصحة والعافية والشباب في السن الذي يقوى فيه على شرب زجاجة كاملة من الكونياك وعشر زجاجات من البيرا في جلسة واحدة يستطيع ان يجلس اثنتي عشرة ساعة متوالية حول مائدة اللعب ويسهر الليلة اثر الليلة الى الصباح . في السن الذي يتبسم له فيه كل فم ويميل امامه كل خصر ويفتح له كل قلب ويعلق عليه كل امل في السن الذي لم يكن بعد قد خسر فيه شيئاً من نشاطه وصحته وقوته وعزمه وعقله وادبه في هذا السن كان يتزوج ... افهمت هذا ياصاحبي ... والله ان هذه الحماقة لا توجد ولا في الارانب

ولو عرفوا على الاقل ان يحسنوا اختيار الزوجة وينظروا فيها الى الصفات الحقيقية التي لم يكتشف سرها الا ابناء هذا العصر والتي ربما كانت تشفع حسناتها بسيئات الزواج في مقتبل العمر وعنفوان الشباب لكان في الامر ما يمهد سبيل العذر ولكن جهلهم في اساءة اختيار القرينة كان اعظم من جهلهم بالتهافت على الزواج ولا تقدر ان تملك نفسك من الغيظ والالم عندما تعلم كيف كان اجدادنا البسطاء يعتبرون في الشخص المزايا الادبية قبل المزايا الطبيعية والمادية . ولكن لا باس اسمع الى النهاية وتأمل ما تفعل السذاجة والغباوة

قلت لك ان الواحد منهم لم تكن تشرق عليه شمس الخامسة والعشرين الا تشرق معها طلعة العروس في البيت ولو تعلم من هي تلك العروس . ربما تفتكر ان بنات تلك الايام كن غنيات بارعات متفننات حتى كان سوق الزواج رائجاً . لا ياصاحبي ان اجدادنا لم يكونوا يفتكرون بشيء من مثل هذا واول ما كانوا يسألون عنه في البنت كرم الاصل وحسن التربية وقوة الصحة وتقوى الله وطاعة الوالدين ومعرفة واجبات الزواج وغير ذلك من هذه الامور التافهة كأن كرم الاصل والتقوى والادب وما شاكل تجهز البيت بما يطلبه من اللوازم وتملأ فراغ الجيب وتساعد على قضاء مشتهيات النفس والحصول على ملذاتها . تصور ان مسألة « الدوطة » كانت مجهولة عندهم تماماً ولم يكونوا يعتدون بها على الاطلاق كأن المقصود من الزواج شخص المرأة لا مالها وكانوا

يسأَلون عن جمال النفس قبل جمال الوجه كأَن في عيونهم اشعة رنتجن او كان نظرهم يخرق اعماق القلب ولا يقف عند الظواهر الخارجية· وكانوا يستحسنون في المرأَة الحشمة والتعقل والصمت والرزانة والاباء والحياء· فما اعظم الفرق بيننا وبينهم وكم تختلف اذواقنا عن اذواقهم اذ اي مشهدا جمل من ان ترى زوجتك مطمحاً لكل الانظار وبيتك مأْوى لشبان الظراف والكياسة وتنظرهم يزدحمون حولها من كل الجهات وهي لا تبخل على واحد منهم بنظرة ولا ترد له سؤالاً ولا تبدي له اقل نفور او اعراض وكم يبتهج قلبك ان ترى حولك عدداً عديداً من الاصدقاء والمحبين يفدونك بارواحهم ويرهنون النفس لخدمتك في كل آن· فلله درُّ التمدن كم هذَّب الناس ورقى الهيئة اذ اقام التعاون اساساً للالفة البشرية واوجب على الافراد مساعدة بعضهم بعضاً في كل الامور· وقد كان اجدادنا يجهلون هذه الحقائق ولذلك كانوا يحجبون نساءهم وينكرون عليهن كثرة المخالطة ويحظرون عليهن التمادي في المعاشرة ويقيمون الكلفة والاحتشام حاجزاً بين القلوب ولا حرج عليهم في ذلك لان اشعة الحرية لم تكن بعد قد خرقت عقولهم وشمس التمدن لم تكن اشرقت في بلادهم كما ان المراقص والبوكر والبيزيك والموضة وما شاكل من اسباب الارتقاء لم تكن بعد قد نشرت راياتها على قطرنا السعيد· ويكفيك ان تعرف طريقتهم في الخطبة لتتحقق فساد تلك العوائد المستهجنة التي ادرجت معهم في الكفن فانه لم يكن يسمح للخاطب ان يكثر من الاجتماع مع خاطبته ولا ان يخلوبها ولا ان يذهب معها الى التنزه ولا يخفى كم في هذا من التضييق على الشاب والفتاة اذ ربما كان يتفق فسخ العقد وابطال القران فيكون الخاطبين قد ضيعا ايام الخطبة سدى ولم يستفيدا منها ولا بطريقة من الطرق· ولكن على النادر كان يطرأ ما يدعو الى فسخ الخطوبة وقلما كنت تسمع ان شاباً عدل عن خاطبته· واذا حدث شيء من مثل ذلك كانوا يعدونه نقيصةً على اهل الخاطبين ولعمري لا ادري اي النقص يجدون فيه ولا افهم ماذا يمنع الانسان ان يعدل اليوم عما عول عليه بالامس وينفر بعد غدٍ مما كان يميل اليه اول البارح كأَن المرء لمجرد كونه خاطباً او متزوجاً يمتنع عليه ان يكون حرًّا؟ انظر ما احلى الخطبة عندنا في هذه الايام وما الطفها تسلية للاوانس والشبان فان الفتاة تخطب مراراً كثيرة ثم تقع اخيراً بيد صاحب النصيب بعد ان تكون حنكتها التجارب

وسبكتها تصاريف الدهور او تبقى عازبة طليقة الارادة لا من يشدد عليها المراقبة او يناقشها الحساب . وبعد كل هذا هل من الواجب ان يخطب المرء مرة واحدة واين قيل ان تعدد المخطوبات وفسخها كالتجديف على الروح القدس جريمة لا تغتفر ???

كيف ترى يا صاحبي ابن العصر الا يحق لي ان اندب سوء حظ اجدادنا الذين حرمهم الجهل التمتع بهذه الامتيازات وخنقهم بسلاسل التقييد والتضييق . ومع ذلك يوجد اليوم من يقولون لك انهم كانوا اسعد حالاً منا واوفر سعادةً وهناءً ولست افهم كيف ان جدي كان اسعد مني وهو لم يحضر مرقصاً ولم يقلب بيده ورقة لعب ولم يفرط بدرهم من نقوده لاتقان زيه واملأ خزانة امرأته بالفساطين وفرش بيته بالاطلس والحرير وركوب العربات ايام الآحاد وكلما افتكرت فيه وهو لا يهتم الا بعمله من الصباح الى المساء ولا يقضي سهرته الا في البيت مع زوجته واولاده واصدقائه ونظرت فيما يحيط بي من انواع الملاهي والمسرات لا يسعني الا ان اشكر الله على انني خلقت في هذا العصر ورأيت بعيني خلاص ابناء سوريا الذي اعدته الموضة امام كل الشعوب

وانت لا شك توافقني يا صاحبي على هذه الافكار وتتأسف معي على الايام التي اضاعها اجدادنا رحمهم الله . فلنجتهد ان نعوض ما خسروه لان العمر ذاهب والايام لا ترد . وقد كان بودي ان اهديك بعض نصائح في الزواج ولكن ضيق المقام اضطرني الى التأجيل فموعدنا العدد القادم ان شاء الله

القديس يوحنا الدمشقي (1)

لا شك في ان اعظم معلمي الديانة المسيحية ومؤلفي التراتيل الكنائسية الذين نبغوا في الجيل السابع والثامن الى منتصف التاسع هو القديس يوحنا الملقب بالدمشقي نسبةً الى محل ولودته دمشق . وكان والد هذا القديس المعظم سرجيوس نظراً لسمو فضائله وحسن صفاته قد احصي بين المتوظفين في خدمة حاكم دمشق عبد الملك الاول (٦٨٥–٧٠٥) . وقد امتاز هذا البار بفضيلة سامية هي استفكاك المسيحيين من الاسر واسعاف الفقراء والمحتاجين من ماله مع التحريض على الثبات في الايمان المسيحي والمحافظة على وديعته الالهية وماكانت غاية اهتمامه وجل عنايته ان يهذب ابنه الوحيد ويربيه تربية صالحة تثبت نفسه الفضة على صخرة الايمان بالمسيح وتثقف قلبه بتعاليم الاداب المسيحية صرف قصارى جهده لايجاد رجل عالم وفاضل وعارف

---

(١) ملخص العظة التي فاه بها قدس الارشمندريتي بولس في قداس الثلثا الواقع في ٤ الحاري يوم عيد القديس يوحنا الدمشقي على ما اشرنا به في العدد السابق

بالكتب المقدسة القادرة ان تحكمه للخلاص بالايمان بيسوع المسيح · فوجد ما كان يتمنى بشخص رجل متشح باسكيم الرهبنة هو قزما المنشره الذي من كالاقريا ·

وكان هذا القديس ممن استأسرهم بعض لصوص البحر واتى بهم الى دمشق وقد حررتهم من العبودية هيبة القداسة والطهارة اللامعة على وجوههم · وقد تم ذلك بسعي ابي يوحنا مرجيوس على مألوف عادته · الذي اذ وجد كمال التقوى وتمام اللياقة بشخص قزما المذكور اقامه معلماً واستاذاً يعلم ابنه الحقيقي يوحنا مع فتىً آخر يتيم قد تبناه يدعى قزما الاورشليمي وقد حصل الشابان المذكوران على نجاح عظيم في اكتساب الفضائل والعلوم تحت عناية الاستاذ المذكور الذي علمهما قواعد اللغة اليونانية والمنطق والحساب والهندسة والموسيقى وعلم الهيئة وبنوع خاص اللاهوت المسيحي · فبعد مدة من الزمان توفي والد يوحنا وانتقل الى الديار السموية فورث ابنه الوحيد ما قد امتاز به ابوه من الشهرة والتقوى وطار صيت علمه وفضائله حتى بلغ مسامع الخليفة الوليد نفسه (٧٠٥ـ٧١٥) فطلبه اليه وجعله اول مشيري ديوانه · على ان سمو هذا المقام لم يمنع ذلك القديس عن اعمال الخير والفضيلة لانه كان معتقداً بلزوم تفضيل الواجبات المسيحية على كل ما سواها · وان الوظائف العالية انما يجب ان تتخذ آلة لفعل الخير مع الجميع ولتعزيز جانب الديانة لدى الخارجين عنها بالسيرة الفاضلة والاعمال الصالحة وحدث في تلك الازمنة (في سنة ٧٢٦) ان ملك القسطنطينية لاون الايصوري قد اشهر حرباً ضد الايقونة الشريفة واثار اضطهاداً على كل من صنعها او اكرمها · نشق على القديس يوحنا الدمشقي ان يرى ملكاً مسيحياً يضطهد شعباً مسيحياً لاكرامه الايقونات الشريفة · ولا سيما لانه كان معتقداً بان الاكرام لها يختلف عن العبادة التي نقدم لله جل شانه · ولان السجود المقدم نحو ايقونات القديسين انما هو تكريم للعنصر الاصلي المرسوم فيها تذكاراً لانموذجاتهم واعمالهم الفاضلة · ولهذا كتب بعض رسائل سامية المعنى محاماة عن تكريم الايقونات المقدسة قراءها الشعب الارثوذكسي في القسطنطينية بمزيد السرور فتقوّى منها الضعفاء واما الاقوياء فازدادوا قوةً وثباتاً

وحدث انه لما سمع الملك لاون بمؤلف تلك الرسائل استشاط غيظاً · واذ لم يجد سبيلاً لنفيه او ضرره لوجوده في مملكة غريبة اخذ مع ذويه يفتكر بحيلة يمسك بها القديس الذي زيف وفضح اراءه الفاسدة وشركه بنصبه فيرميه فيه · وقد قال كاتب ترجمة حياته يوحنا البطريرك الاورشليمي الذي استشهد في الجيل العاشر ان الملك اذ لم يحتمل فضح افكاره اوصى انصاره ان يتظاهروا باكرام القديس لدى مكرميه وان يجتهدوا لايجاد رسالة من خط يده · ولما وجد ضواري الفتنة هولاء كتاباً سلموه للملك فدعا كتابه واوصاهم بتسطير رسالة تشابه كتاب القديس في الخط والمبنى وكأنها مرسلة اليه منه · وهكذا زوّروا رسالة عن لسانه ورد مضمونها في بعض الكتب هكذا : اطال الله بقاء مولانا الملك وجعلنا خاضعين لعز ملكه على الدوام · اما بعد فعبدك يوحنا يخبرك ان مدينة دمشق في الوقت الحاضر ضعيفة الحال لقلة الجنود فيها ويمكن اخذها من الهاجرين بايسر مرام وانا اساعدك لذلك لاني ضابط زمام المدينة بيدي · فهذه الرسالة المزورة ارسلها الملك لاون لخليفة دمشق واصحبها برسالة منه تعلن صدق مودته وخيانة يوحنا الدمشقي ولما تصفح الخليفة تلك الرسالة المقلد فيها خط يوحنا تقليداً محكماً حمي غضباً فامر بقطع يمين الخائن الناكر الجميل · ولما قُطعت وقع القديس على وجهه امام ايقونة قديمة عليها رسم السيدة الطاهرة والدة الاله وطفق يضرع بحرارة ان تبرر الحقيقة المظلومة وهكذا نام · واذا بوالدة الاله قد ظهرت له في الحلم قائلة ها ان طلبتك قد استجيبت · هوذا الحقيقة تتبرر · ويدك

ترجع صحيحة كحالها الاول . فلما استيقظ القديس وتحقق الامر بنظره يده المقطوعة متحدة بذراعه كالاخرى هتف مترنماً تهليلاً شكرياً تلك القطعة السامية «ان البرايا بامرها تفرح بك يا ممتلئة نعمة الخ . » فلما اصبح الصباح وابصره جيرانه وذاع في المدينة ان يد يوحنا سالمة سمع بذلك الخليفة ابن الوليد فدعا القديس اليه واذ تحقق ذلك قال له بندامة « يا صاح لقد تقرر لدينا انك قد عوقبت ظلماً فاصفح لنا عما اتيناك به قصاصاً عن امر اصدرناه بدون تروٍ وعلى خلاف الحق وهلم الى وظيفتك الاولى وكن اول مشير في ديواننا واننا لا نعمل شيئاً بدون مشورتك ومعرفتك» فابى القديس ان يخدم بعد ملكاً ارضياً بل تبع السيد حاسباً عار المسيح غنى اعظم من خزائن العربية . وهكذا انطلق يوحنا قاصداً الزهد والتعبد لله الذي نجاه من مكامن الاعداء وبعد ان وزع امواله على الفقراء واعتق عبيده توجه الى المدينة المقدسة اورشليم فاقام في دير القديس سابا المتوشح بالله وكان هناك برفقة من تنسك في ذلك الدير من الرهبان يتجر بوزناته الروحية معلماً ومؤلفاً تثبيتاً للعقائد المسيحية ودحضاً لآراء من سبق من المبتدعين وتزييفاً بنوع خاص لافكار محاربي اكرام الايقونات الشريفة . وقد كتب حينئذٍ بعض مؤلفاته ونشائده الكنائسية . وحدث انه بعد مدة من الزمان دعاه اليه يوحنا البطريرك الاورشليمي حينئذٍ وشرطنه قساً وعينه واعظاً لكنيسة اخي الرب . غير انه بعد يسير زمان (سنة ٨٣٥) انتقل البطريرك المشار اليه الى رحمة ربه فعاد القديس الى مسكنه وهناك صرف وقته بالتآليف ولما ارتقى السدة الملوكية قسطنطين خلفاً لابيه لاون الايساوري السابق الذكر . وكان اشر من ابيه بمحاربة الايقونات الشريفة . ذهب القديس يوحنا الى القسطنطينية . ويقال انه وبخ الملك وانصاره هناك على ابتداعه الكفري وعلى مداخلته بامور الكنيسة وانه لذلك نُفي وحُبس واحتمل كثيراً ومات شهيداً على مذبح الجهاد في سبيل تثبيت الحقائق المسيحية وقيل انه انتقل الى رحمة ربه بشيخوخة متناهية وله من العمر المائة والاربع سنوات وذلك نحو سنة ٧٧٢

اما تآليفه فقد احلته محلاً سامياً بين آباء الكنيسة ومعلميها العظام اذ ظهر ويظهر منها ان القديس كان مزيناً بعلوم غراء ومواهب نادرة . فان معرفته فلسفة ارسطوطاليس معرفة تامة جعلته ذا عقل سامٍ مدققٍ في معانيه واقواله . ولذا فهو اول من سبك العقائد التعاليم المسيحية على نمط علمي من معلمي اللاهوت وذلك مجدٌ ابديٌ له لا ينكره عليه احد . وعدا ذلك فان معرفة تآليف ارسطوطاليس المذكور في الطبيعة وغيرها جعلته فريداً في النظريات عن العالم وفي معرفة امور النفس (بسيخولوجيا) وزد على ذلك معارفه المدققة بالتاريخ الكنائسي ولا شك في ان الكنيسة المسيحية لم تفز بمنشيء تراتيل كنائسية اسمى من القديس يوحنا الدمشقي لا قبله ولا بعده . ولذا لاق ان يسمى مجرى الذهب وان يحصى مع القديسين . والكنيسة تكمل تذكاره في اليوم الرابع من شهر كانون الاول نفعنا الله بشفاعاته امين

عيد الخمسين

للمسيو زينوفياف سفير روسيا في الاستانة

ان المسيو زينوفياف هو اول سفير في استانة اتفق له الاحتفال لمرور خمسين سنة على دخوله في السياسة وخدمة الحكومة . وقد كان هذا الاحتفال بالغاً منتهى الرونق والابهة واشترك فيه مع النزالة الروسية كل زملائه السفراء وموظفو السفارات . وارسل له القيصر رسالة مسهبة حوت مزيد التلطف والرضى وكذلك جلالة مولانا السلطان الاعظم زين هذا

الاحتفال باكرام عظيم لصاحبه

وفي صباح السبت اقيم في كنيسة السفارة قداس حافل حضره سعادة السفير وموظفو السفارة والمسيو كيتروفو كاتم اسرار الجمعية الامبراطورية الفلسطينية وكبار النزالة الروسية ورجال العاصمة. وفي الختام اقيم دعاء لسعادته

ثم استقبل المسيو زينوفياف الزائرين في ردهة السفارة الكبرى المعروفة بالردهة الزرقاء. وكانت الحضرة العلية قد تعطفت بارسال الموسيقى الشاهانية الى السفارة فكانت تصدح باطيب الانغام. ولما دخل السفير الردهة حيته باللحن الرومي. وكان هناك غبطة البطريرك الاورشليمي فدنا منه المسيو زينوفياف واقتبل البركة والدعاء. ثم هنأه غبطته واهداه ايقونة مذهبة بديعة الصنعة تمثل انتقال السيدة العذراء منقوشاً على ظهرها بحروف جميلة الكتابة الاتية

لسعادة المسيو ايفان الكسيفتش زينوفياف

بمناسبة العيد الخمسيني لخدمته السياسية

البركة والدعاء من البطريرك الاورشليمي

داميانوس

فقبل المسيو زينوفياف يد غبطته باحترام كلي وتأثر شديد فعانقه البطريرك. ثم نهض نائبا قداسة البطريرك المسكوني وفاه احدهما قدس الارشمندريتي يوحنا بتهنئة غراء بلسان قداسته ودعا بحفظ حياته ليثابر في خدمة الكنيسة والدولة فاجاب عليها السفير بالشكر الفائق واعرب عن استعداده الدائم لخدمة الارثوذكسية. ثم قدم له الارشمندريتي ايقونة بديعة مع كتاب بخط قداسة البطريرك المسكوني

وعلى اثر ذلك قدم بقية رجال الاكليروس الحاضرين تهانئهم وهداياهم فكان سعادته يقتبلها بكل شكر ويعرب لهم عن امتنانه العظيم

ولما انتهت تهاني رجال الدين وقف المسيو ستشربانشف مستشار السفارة وهنأ السفير باسم جميع الموظفين والنزالة الروسية وعدد ما له من المآثر في خدمة بلاده ثم قال انه بالاشتراك مع زملائه موظفي السفارة واعضاء النزالة قد اتفقوا على مدالية تذكارية باسم صاحب العيد واوصوا عليها في بطرسبرج ليقدموها بمناسبة العيد ولكن لما كان الاعتناء مصروفاً الى اتقان عملها فقد تأخرت عن الوصول في ذلك اليوم. ثم رفع المستشار رجاؤه الى السفير ان يجيز لهم انشاء جمعية خيرية روسية في استانة تذكاراً لهذا اليوم ويكلف من يرى فيهم اللياقة لتنظيم لائحتها ووضع قانون لها

فاجاب المسيو زينوفياف على خطاب مرؤوسه بكل بلاغة وتأثر. ثم هنأه المسيو كيتروفو باسم الجمعية الامبراطورية الفلسطينية التي السفير نفسه من اعضائها وسأل له توفيقاً ونجاحاً ليثابر في خدمتها

ثم استأنف المسيو ستشربانشف الوقوف وقرأ كتاب القيصر لسفيره وفيه يهنئه ويذكر خدمه لمليكه ودولته واخصها في سفارته باستانة اذ توصل الى توثيق عرى الموالاة بين دولتنا العلية وروسيا واشار الى مزاياه العديدة واقدامه ودهائه السياسي. وقد ايد جلالة القيصر اعتباره لسفيره وقدر خدماته حق قدرها بالتعطف عليه بوسام القديس فلاديمير من الطبقة الاولى «كروان كوردون»

وعند الساعة الثانية بعد الظهر ارسل عظمة مولانا السلطان الاعظم حضرة عطوفتلو ابرهيم بك رئيس التشريفات في القصر الشاهاني مع حضرة عطوفتلو فائق بك ليهنأا من قبله المسيو زينوفياف. وقد قدما له هدية بديعة من جلالته وهي صفيحة بيضوية الشكل من الذهب الخالص مرصعة بالاحجار الكريمة وعليها الكتابة الآتية:

«هدية من عظمته الملوكانية الى سعادة المسيو زينوفياف تذكاراً لمرور خمسين سنة على دخوله في الخدمة السياسية وشهادة على مساعيه الجليلة المصروفة الى توثيق عرى الموالاة وحفظ صداقة الجوار بين

الملكتين »

وقد زاره ايضاً فخامة الصدر الاعظم والوكلاء واعاظم رجال الدولة . وفي المساء اقيمة في مأدبة حافلة في السفارة وكانت الموسيقى الشاهانية تعزف بالحانها الشجية وقد ارسلت بامر جلالة مولانا السلطان الاعظم

وقد وردت على سعادة السفير عدة رسائل برقية من امراء البلاط واعيان البلاد الروسية تهنئة بيوبيله الفضي · وقدم اليه الموسيو كيتروفو تهنئة ممهورة بتواقيع اعضاء لجنة الادارة في الجمعية الفلسطينية وفي مقدمتها توقيع صاحب السمو الامبراطوري الغراندوق مرجيوس رئيس الجمعية ولا يخفى ان المسيو زينوفياف هو عضو من الطبقة الاولى فيها وحامل وسامها الاكبر

وبالاجمال فان الاحتفال بهذا اليوبيل كان بالغاً منتهى الرونق وقد بدا فيه من دلائل التعطفات الشاهانية ما زاده بهاء وفي ذلك ما يبرهن عن ارتياح جلالة مولانا السلطان الى مساعي سعادة السفير المشار اليه في توثيق علائق الولاء بين دولتنا العلية وحكومة جلالة القيصر

محلية

مدالية الجمعية الفلسطينية = اهدت الجمعية الفلسطينية الامبراطورية مداليتها الفضية الثانية الى نيافة الحبر الجليل كيريوس كير ارسانيوس مطران اللاذقية فنهنئ نيافته من صميم الفؤاد

معتمد البطريرك الاسكندري في استانة = عين قدس الارشمندريتي جرمانوس رئيس مدرسة خالكي السابق معتمداً للبطريرك الاسكندري في استانة

الصحيح

هو اني حتى الان لم اضع صوتي ولا في فونوغراف

بولس صلبان

قدوم = قدم الثغر نيافة الحبر العلامة المفضال كيريوس كير غريغوريوس مطران طرابلس وتوابعها وقد غادرنا صباح الثلثاء مع نيافة مطران اللاذقية الى دمشق لحضور المجمع الاسقفي

سفر = فاتنا ان نذكر سفر عائلة المرحوم جرجس سلوم الدباس الكريمة الى الديار المصرية وقد ودعها كثيرون من وجهاء الثغر واهليه وهم آسفون على مبارحة هذه الاسرة الطيبة الاعراق التي تركت في بيروت اثاراً تذكر فتشكر مدى الايام فنحن نشيعها بكمال الاكرام ونسأل الله ان يوفقها ويوآزرها بالتوفيق اينما حلت وايان سارت

مفكرة لسان الحال = اهدى الينا حضرة رصيفنا الفاضل عزتلو خليل افندي سركيس هذه المفكرة الجزيلة الفائدة وهي عبارة عن مجلد صغير الحجم لطيف الشكل لا يثقل على الجيب وهي مصدرة بحساب السنين والاشهر والايام الهجري والغربي والشرقي وتتضمن كل صفحة منها في اعلاها اسم الشهر واليوم والتواريخ الثلاثة المذكورة وترك باقيها على بياض وعليه يتسنى لمقتنيها ان يرون فيها حساب دخله وخرجه اليومي وقد ذيلت بصفحات مخصصة لوضع ميزانتين اجماليتين عن السنة بكاملها وكل شهر بمفرده

وهي مجلدة على نوعين تجليداً مذهباً وغير مذهب وثمن النسخة المذهبة بثلث وغير المذهبة نصف بشلك وتطلب من ادارة لسان الحال · وقد صدرت لاول مرة هذه السنة وتصدر كل سنة مذ الآن

فنشكر لحضرة رصيفنا المكرم هذه التحفة ونحث كل صاحب فكر على اقتناء هذه المفكرة

الاسطول الرومي = وصل الاسطول الرومي مياه ازمير في ٨ ك ١ وهو مؤلف من الدارعة نقولا الاول والمدفعية هربريك والقواطع ترلشيت وامور وبنيساي وتبريز ومحمولها كلها ٩٤ مدفعاً وعدد بحارتها ١٧٥٤

وفاة = نعي الينا من الحصن والجريدة تحت الطبع فقيد الشباب والاداب المرحوم فضل الله الياس الكركي وسنأتي في العدد القادم على ايفائه واجب الرثاء

وغالت المنية ظهر اليوم احد وجهاء الثغر وكبار تجاره المرحوم رفائيل فرعون ويحتفل بجنازته نهار غد الاحد الساعة الثالثة بعد الظهر وموعدنا في التفصيل العدد القادم

الاسطول الفرنسوي = بارح الاسطول الفرنسوي الذي هو بقيادة الاميرال كاليار مياه سيرا وعاد الى طولون

سهرة ادبية = الساعة الثامنة من مساء السبت في ٤ كانون ثاني غربي تحيي اخوية القديس مارون سهرة ادبية في منتدى راهبات العازرية تجاه مركز جمعية القديس منصور دي بول . ويخطب فيها حضرة القانوني رفعتلو انطون بك شحيبر وحضرة نجيب افندي حبيقة ويتخلل الخطب غناء عربي . وثمن ورقة الدخول زهراوي واحد

فما يعرفه العموم عن براعة الخطيبين يحمل السيدات والخواجات على حضور هذه السهرة الادبية

اذاعة = نشر الخواجه خليل دراج اذاعة مآلها انه بداعي تغيبه في القطر المصري قد فوّض الى الخواجه جرجي توما الخوري وكالة محله التجاري والتوقيع عنه

قومندان الجندرمة = عين حضرة سعادتلو الحاج ابرهيم باشا قومنداناً للجندرمة في ولايتنا . اما حضرة سعادتلو عزيز باشا القومندان السابق فقد بارحنا الى الاستانة مشيعاً بالشكر والثناء

شركة القديس منصور دي بول = اهدت الينا هذه الشركة الخيرية خلاصة اعمالها في بيروت عن سنة ١٩٠١ وهي السنة الثانية والاربعون لعهد تأسيسها في الثغر فالفيناها حاوية لاشرف الاعمال واجل المآثر ناطقة بشكر المحسنين وفضل القائمين بخدمتها وهي مصدرة برسوم مؤسسي الشركة تليها مقدمة حمدٍ وشكران ولمعة عن تاريخ المؤسسين الاموات والاحياء ثم خلاصة اعمال كل فرع من فروع الشركة الاربع مع اسماء موظفيه واعضائه واسماء الذين تبرعوا باحساناتهم على الشركة . وفي آخر الخلاصة لائحة عن الميزانية العمومية لهذه السنة مع سلسلة اجمالية عن حساب الشركة عن الاثنتين والاربعين سنة من تاريخ نشأتها في بيروت ومن هذه السلسلة يتبين ان دخل الجمعية عن كل هذه السنين بلغ ٢٨١٠٤٧٢ غرشاً وخمس بارات وخرجها ٢٨٠٩٢٧١ غرشاً وخمس وثلاثين باره

وقد حوت هذه الخلاصة من الاثار التاريخية المتعلقة بالجمعية ورسوم المحسنين اليها وذكر الحفلات والاعمال التي قامت بها ما تلذ مطالعته ويستحب الوقوف عليه فنشكر لحضرة رئيس الشركة الفيكونت فيليب دي طرازي همته الناهضة وغيرته الشهيرة على الخير والبر ونثني عليه وعلى زملائه الاعضاء الكرام اطيب الثناء سائلين لهم التوفيق والمكافأة ممن لا يضيع اجر المحسنين

الطوائف الغربية = نهنىء اخواننا ابناء الطوائف الغربية بدخول عيد الميلاد الشريف ورأس السنة الجديدة المقبلة ونسأل الله ان يجعلها فاتحة خير واقبال ومستهل نجاح وتوفيق في ظل سلطان البلاد وتحت راية الالفة والسلام

مرثاة = انتهت الينا مرثاة رقيقة اللفظ دقيقة المعنى من نظم جناب الشاعر الاديب عبد الله افندي سليم اليازجي من قضاء الحصن يرثي بها المثلث الرحمات نيقوذيموس مطران عكار قال في مطلعها :

قضى رئيسٌ قضى ايامه ورعا
وشارك الشعب في حالاته ورعى

ومنها

قد كان بالحق لا بالجنس معتصماً
لما اقامت رعاةُ الدين مجتمعا
فمن فقدناه راع عن رعيته
بالنفس فادى وقاسى السهر والوجعا
عفّ الازار ابيُّ النفس محترمٌ
نفسُ العلا والتقى في فقده فجعا

ومنها في الختام

وربنا في لسان الحال قال كفى
حزنٌ فذو الطهر عندي فيكم شفعا
يسبب الحزنُ في تاريخكم كدري
يا قوم نيقوذيموسٌ في جنتي رتعا

١٩٠١

الزراعة في الممالك الشاهانية = عرض المسيو باكر لمقام الصدارة العظمى لائحة ضمنها ملاحظاته على الذرائع التي تؤول لتحسين الزراعة في بلاد السلطنة

مجمع الاثار القديمة

عقد في الاستانة العلية مجمع الاثار القديمة الروسية بحضور جم غفير من علماء الاثار ورجال العلم ومأموري السفارات الاجنبية وغيرهم ممن لهم المام باحوال التاريخ وكانت تلك الحفلة برئاسة المسيو ايانسكي العالم الرومي فاوضح للحاضرين نتائج الابحاث التي حصلت في بلادنا السورية سنة ١٩٠٠ فقال تعلمون ان قطعة سوريا استجابت اليها في السنين الاخيرة دقة الانظار لما وجد فيها من الاكتشافات القديمة كالقطع والمواد التي اظهرت ما كانت عليه الامة السورية من البلاغة والعلم حتى ان كثيراً من علماء الافرنج لا سيما الانكليز كتبوا كتابات شتى بهذا الخصوص وان عدداً وافراً من السايحين الفرنسويين والالمان والاميركيين والروس قد فتشوا تلك المقاطعة واحتفروها واستخرجوا آثارها وقد حصر الكلام الذي دار فيه هذا المجمع على الاشياء التي لم يدونها اولئك المكتشفون في كتبهم ورسائلهم

ففي الشام وجدت كرة غريغوا الشهير وفي صيدنايا وجد ميناء ثمينة جداً من عمل الجيل الخامس وفي القريتين على حدود صحراء سوريا وجد كثير من الكتابات القديمة واكتشف على تدمر تلك المدينة الشهيرة في نحو الجيل السابع عشر فزارها بعد ذلك احد علماء روسيا وهو البرنس لازوروف الذي وجد فيها تلك الكتابات الشهيرة بخصوص تعرفة الجمارك في الجيل الثاني من التاريخ المسيحي وفي تلك الكتابات كثير من المواد التجارية الداخلة الى تلك البلدة مع بيان المأخوذ رسماً للجمرك عن كل صنف من اصنافها وقد اخذ الرئيس الموسيو ايانسكي كثيراً من رسوم التماثيل التي وجدت اذ ذاك واتى على ذكر المواد النافعة لحفظها

وقد وجدوا قبراً تحت الارض زخرفت جدرانه بانواع الرسوم وهي تشابه رسوم مدينة بمباي التليانية الواقعة في جوار الجبل الناري (فيزوف) ووجدوا ايضاً عدداً وافراً من رسوم الاشخاص الذين دفنوا في ذلك القبر وكان بينها ما لحق به التشويه حتى ضاعت مزيته

وقد اظهر الرئيس كثيراً من الاثار المفيدة وعدد ما ناله العلم منها من الاثمار اليانعة حتى كادت احوال الاجيال الغابرة تقرأ على ما بقي من اثارها

« بيروت »

وفيات = صباح الخميس الفارط لبت دعوة ربها المرحومة المبرورة حنه ارملة المرحوم جرجس طراد قضت عن اثنين وسبعين عاماً متزودة الاسرار الطاهرة وكانت رحمها الله على جانب عظيم من التقوى والصلاح ومحبة الخير ومكارم الاخلاق

وعصر النهار المذكور حملت بجنازتها بموكب جليل على عربة الموتى الفاخرة تغشاها الاكاليل النفيسة وسارت يجرها ستة من الخيل ويتقدمها تلامذة المدارس الخيرية وفريق من البوليس والجاندرمة ويسقجية القناصل والاكليروس الارثوذكسي الموقر ووراءها جمع غفير من اهل الثغر على اختلاف الملل . وصلى عليها في كنيسة القديس ديمتريوس لفيف الاكليروس الموقر ودفنت بالاكرام

فنسأل لنفسها الراحة الابدية في جنان الخلد ونرفع لحضرة نجلها الكريم نقولا افندي واخوانه الاماجد واجبات التعزية

وصباح النهار المذكور غالت المنية الكهل المبرور المرحوم حنا الياس مصابني مضى عن خمسين سنة عاش فيها عيشة المسيحي الحقيقي البار وكان معروفاً بالصدق والاستقامة وكثير من المزايا الحميدة

وعند الساعة العاشرة عربية سير بجنازته باحتفال لائق الى كنيسة القديس ديمتريوس وكان يتقدم النعش اكاليل الجمعيات ومصاف الاكليروس الموقر وصلي عليه بكمال التكريم ثم اودع المقر الاخير

ونعي الينا من الاسكندرية المرحوم جبرائيل حنا بدارو قصفته المنية غصناً رطيباً قبل ان يستكمل الرابعة عشرة من عمره فكان لفقده رنة حزن شديد عند جميع اقاربه ومعارفه . وقد احتفل بجنازته احتفالاً جليلاً وصلي عليه في كنيسة سيدة النياح في الاسكندرية

فنسأل للمنتقلين عنا الرحمة العظمى ولذويهم نعمة الصبر الجميل

قداس وجناز

نهار غد الاحد الواقع في ١٦ الجاري الساعة ٩ ونصف افرنجية يحتفل باقامة قداس وجناز في كنيسة القديس نيقولاوس عن نفس المرحومة حنه والدة نقولا افندي طراد فآل الفقيدة يدعون الاهل والمعارف لحضورهما وهذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة

قداس وجناز

يوم الاحد الواقع في ١٦ و٢٩ كانون الاول يقام قداس وجناز عن نفس المرحوم حنا الياس مصابني في كنيسة القديس نيقولاوس . وهذا الاعلان بمثابة دعوة خصوصية للاهل والاصدقاء

الصدق اصل النجاح

ملبوسات جديدة في مخزن النبع الوطني بسوق الطويلة خاصة سليم لويس

الاسعار به محدودة

كل قطعة من الملبوسات وخلافها مقيد عليها الثمن لراحة المشتري ورفع المقدورية

معمل السيوفي

طريق مينا القمح

يصنع فيه ويباع جميع انواع الاثاث من نجارة وتنجيد كالخزائن بمرايا وبدونها والمغاسل على اختلاف انواعها والبوفات وطاولات السفرة وانواع القونصولات والبراويز مع المرايا على اختلاف القياس من ساده ومشطوب وانواع الجاردينيار والبورت شابو (تعليقات) وعواميد الصالونات و براويز برديات

وطاولات للوسط وللسكاير وعواميد لتعليق الثياب وتعليق للناشف وخزاين للكتب ومكاتب للمحال التجارية والكنابايات والكراسي والفوتوليات من ساده ومزخرف منجدة ودون تنجيد وفيه اقمشة للفرش من حرير وقطن من جميع لوازم المنجدين من حديد وقش ومحق وشريط وكل ذلك يناسب جميع الطبقات بانواعه واسعاره

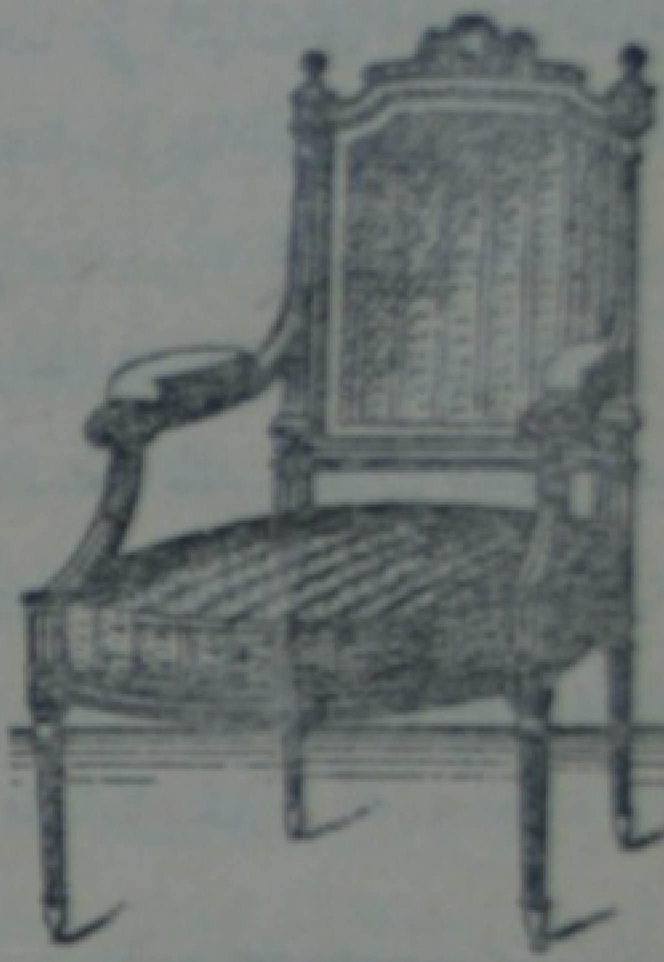

اعلان

في الصيدلية الاصولية خاصة الخواجه سعيد الحيمري طبيب ماهر مستعد لمعالجة الفقراء مجاناً يومياً من الساعة ١٠٫٣٠ افرنجية قبل الظهر الى الساعة ١٢

اعلان

اعلن لجميع الراغبين من اصحاب الذوق ودقة النظر ان محلي الجديد الذي فتحته في سوق الطويلة يحتوي على ساعات جميلة من جميع الاجناس وكساتك ذهبية وفضية كلها مصنوعة على آخر طرز والطف شكل وقد اقمت في المحل دائرة مخصوصة لتصليح ما يلزم اصلاحه من ساعات وموازين للبيرات وفونغرافات وما شاكل من الادوات واضمن لحضرات الجمهور تصليحاً متقناً متيناً مكفولاً ومن يشرفني ير ما يسره ويتحقق صدق القول

ابرهيم مخباط
ساعاتي

المراسلات

حمص

في ٥ ك ١ سنة ١٩

عيد جمعية نور العفاف والاصلاح الارثوذكسية

ما ابهج الاحتفالات الوطنية والتآم جمهور الوجهاء والادباء تحت لواء حب الخير والجامعة العثمانية بل ما اجلاها اذا قامت بها نخبة من خيرة الاوانس اخذن على انفسهن امر اصلاح العوائد وبث روح التقى والصلاح مقروناً بالفوائد العلمية والعملية في الجنس اللطيف واكساء اليتيم والمسكين بعمل ايديهن البيضاء بفعل الخير وصنع الاحسان . فقد وافق يوم الثلثاء الماضي الواقع في ٤ كانون الاول عيد القديسة بربارة شفيعة جمعية نور العفاف والاصلاح الارثوذكسية

في حمص فاقامت احتفالاً تذكارياً لدخولها في سنتها الخامسة وبعد ان اقام لفيف الاكليروس الارثوذكسي الموقر قداساً احتفالياً عن نية اعضاء الجمعية غصت قاعة استقبالها بالمدعوين من نخبة وجهاء وادباء البلدة وخيرة العقائل والاوانس فيها وكان صدر المجلس مزداناً بكثير من الاشغال اليدوية البديعة عملتها اعضاء هذه الجمعية برسم (يانصيب) يضم دخله لصندوقها . ونظراً لتغيب سيادة رئيس الجمعية حبرنا المفضال افتتحت الحفلة بعد الصلاة خطيبة الجمعية بالنيابة عن حضرة المحسنة الشهيرة الانسة ناهده كريمة الوجيه السري عزتلو عيسى افندي فركوح نائبة الرئيس فترحبت بالجمهور ثم تلت حضرة الانسة النقية المعلمة منيره نسيم ميزانية الجمعية وخلاصة اعمالها والمرمى الذي تسعى اليهِ وذكرت ان اعضاء الجمعية قد كسون من عمل ايديهن ٥٥ معوزاً بثياب كاملة في بدء كل فصل من فصول هذه السنة وان الجمعية تتألف من ٧٠ عضواً فيهن ١٢ عاملات والبقية اكراميات ومشتركات وانه بسبب تزوج اثنتين من اعضاء الجمعية العاملات والجمعية لا تكون اعضاؤها العاملات الا من الاوانس قد انتخب بدلاً منهما الآنستان انيسه مرهج وبسيمه ناصر ثم تحاورت الاوانس الاديبات جميله نسيم وانيسه مرهج ومحاسن صباغ في « اي من الغيرية ام الانانية اولى بالامرأة الفاضلة ان تتصف بها » كان لهذه المحاورة تاثير عظيم ووقع حسن في نفوس الحضور ثم قرأت الانسة الفاضلة المعلمة كفى متني خطاباً في اصلاح العوائد ابدت فيه اراء صائبة وعقبتها التلميذة جوليا نسيم بقصيدة في فضائل المرأة وتلت ايضاً بعض التلميذات الصغيرات ابياتاً في الفتاة العصرية ثم علت منبر الخطابة حضرة خطيبة الجمعية الآنسة البارعة والكاتبة المتفننة المعلمة سلوى سلامه ولفظت خطاباً هو الدرا واثمن بما حوى من قوة البرهان وسعة البحث وغزارة المادة في اهمية الجمعيات وفوائدها وحاجتنا الكبرى اليها وتطرقت الى ذكر الجمعيات السورية وخصوصاً الجمعيات النسائية وخدماتها الجليلة للوطن العزيز وكل ذلك باسلوب عصري رائق ختمته بابيات رقيقة من شعرها النفيس وكانت تتخلل الخطب نشائد ملائكية من اولئك العذارى النقيات وتلميذات المدرسة الارثوذكسية موقعة على الارغن احسن ايقاع وفي الختام تلي منشور من سيادة راعينا الجليل رئيس الجمعية يبارك فيه الجمعية ويحثها على الثبات في الخدمة الصالحة بعيدها السنوي وبعد ان قرظ الحفلة حضرات الادباء الافندية نظمي نسيم ورزق الله عبود وحافظ عبود وادير الشاي والحلويات ارفض جمهور الحضور والصدور مثلجة والالسنة ناطقة بافضال هذه الجمعية الزاهرة اعاد الله عليها هذا العيد الى سنين طويلة وهي سائرة على نهج التقدم خادمة الوطن والانسانية باعمالها الخيرية جزاها الله عليها كل خير

رواية

جدٌ في هزل

رواية ادبية تهذيبية انتقادية

(تابع لما قبل)

والامراض كثيراً تختم بانفصال النفس عن جسدها

شكى للدكتور انيس جاره انحراف صحة زوجته واخبره انها تشكو ألماً شديداً في قلبها وورماً تحت ابطها وسأله دواء يكفل لها الشفاء

— الامراض لا تزول الا بزوال اسبابها ولا ارى سبباً لانحراف صحة امرأتك سوى كثرة الخصام والاكدار

— بناء على قولك لا يرجى لها شفاء

— يرجى لها شفاء اذا عدلتما عن نهجكما وابطلتما الخصام بالوفاق

— كيف نبطل الخصام وهي لا تحبني وانا لا احبها

— ما دمت لا تحبها لماذا اتخذتها زوجة لك

— غرني شيطان المال فرغبت بدوطتها الوافرة

— وما الذي دفعك لطلب الدوطة حتى رضيت الزواج بالتي لا يشتهيها قلبك

— دفعتني لذلك الحاجة فاني ولدت من عائلة عريقة النسب كثيرة المال خلف لي منه والدي جانباً عظيماً واذ كنت في بدء الشبيبة غرني الجهل فاولعت بالسكر والميسر ولم اصحُ لنفسي الاَّ بعد ذهاب مالي ولم اكن تعلمت صناعة احصل بها قوتي فعضني الدائر بنابه ولم اجد لي مناصاً من مخالبه الا بالزواج بذات مال كثير تدفعه دوطة لي قبل الزواج وامثال هذه كثيرات في بعض مدننا الشرقية التي تلطخت بعار التمدن الغربي وصرت اليها اكثر ادوائه الردية وفي مقدمتها اعطاء الدوطة للشاب الذي يطلب الزواج وبذلك يقل نشاط الشبان واعتمادهم على انفسهم وينصرفون الى الكسل واللهو

يتأنقون في ملابسهم وزيهم فتراهم كالعرائس ليلة زفافهن (والقامة مصقولة والجيبة ما فيها فولة) يملون النفس بسعادة وثروة طائلة يتناولون من يدي من تسمح لهم بيدها كما يقول الاوربيون او ترتضي ان تشتري احدهم زوجاً لها كما الاحرى ان يقال

وبسهولة ارشدني بعض سماسرة العرائس الى فتاة ليس فيها ما يمدح غير غناها فطلبتها خطيبة لي فصادفت من والديها رضاء ما بعده رضى كأنهما كانا يحملانها على اكتافهما لحولاها الى كتفي بمزيد الارتياح ولم يخطر لهما ببال ان يسألا عن سيرتي واخلاقي فبذلا لي مالاً كثيراً وعاملاني احسن معاملة لكيلا افلت من شرك اصطيادهما

اما انا فكنت مسروراً بمعاملتهما مسروراً بنجاتي من مخالب العوز وفوزي بثروة جديدة استعيض بها عما اورثنيه والدي ولكنني كنت اشعر بانقباض شديد عند رؤيتها واقر كان القطا قد اعارني جناحها من الاجتماع بها على انفراد

وهذه العادة ايضاً من شر العادات لما ينتجه انفراد الخطيبين من الشكوك وسوء المغبة وعلى الاخص اذا مات الحب في فؤاد احدهما واعقب ذلك العدول عن زواج احدهما بالآخر

وكانها كانت مغمضة العينين مثلي فكانت تحمل انصرافي عنها على محمل الدل عليها والاعجاب بلين معاطفي واعتدال قامتي وتعلل نفسها بزوال ذلك مني متى صرت ملكاً لها ولم تذكر لي ولا مرة شيئاً من ذلك خشية من ان اتكدر منها ويؤول تكدري الى العدول عنها

واخيراً قضى الله ما كان محتوماً وزفت اليَّ وانا فرح بغناها حزين على ما سواه ولم يمضِ على زواجنا بضعة ايام حتى صرت ارى البيت كسجن لي واراها فيه كالسجان فكنت لا آتي البيت الا حينما اريد النوم

فساءت ظنونها بي وجعلت تخاصمني فكنت في بادىء الامر اظهر لها عدم الاهتمام بها وبخصامها وصادف ذلك وفاة والديها ولم يبقَ بها نصير ينصرها عليَّ فسكتت عني وفي صدرها حزازات

وأدى بي الضجر الى انتياب دائرة البورصة فضاربت مرات كثيرة اربح مرة واخسر اخرى حتى كانت الضربة الاخيرة فخرجت منها صفر الكف اصفر الوجه ابكي على ما كان مني بكاء مراً حين لا يجدي الندم والبكاء فتيلا

وزاد همومي ثقل صولة امرأتي عليَّ بعد ان عرفت انني بددت مالها واصبحت غير قادر على القيام باودها ولم ارَ لي مخرجاً من سوء حالي وامتهان معارفي

وتوبيخهم لي بغير الانتقال من مدينة الزنابق فانيت بها الى هذه المدينة وهنا ختمت مصائبها بالحجاب فانه تراه بعد ما تعودته من الخروج والدخول بحرية من اكبر مصائب العالم وليس لها هنا معارف او صديقات تسلو همومها بمسامرتهن فجعلت شغلها الشاغل مخاصمتي ومشاجرتي حتى عيل صبري وضاق صدري

فقال له انيس سكن اضطرابك واحسن معاملتك لها واجتهد بالتفتيش عن عمل تحصيل منه ما يكفل لها ولك الراحة وسابذل وسعي بمساعدتك بكل امر يلزم لك فقط رجوك التذرع بالصبر فانه مفتاح الفرج واليك الآن زجاجتين في الكبيرة منهما دواء تسقيها منه جرعة كل ساعتين وفي الصغيرة مرهم تدهن به مكان الورم وحذرها ان يصل الى فمها شيء منه فانه سم قاتل كما هو مكتوب على ظاهر الزجاجة ايضاً

فشكر الرجل فضله ودعا له وانصرف وما خطا عدة خطوات حتى اخذ يحدث نفسه بقوله : في الزجاجة الصغيرة سم قاتل هذه فرصة مناسبة للتخلص منها

وفي اليوم الثاني باكراً جداً كان العويل والنواح يملأ النواحي والناس يتواردون الى بيت جار انيس ليعزوه بوفاة امرأته و يرجعون متعجبين مما يبدو عليه من علائم الجزع والخوف الشديد والارتعاش متى سئل عن مرض المتوفاة

ولما اتى الكاهن للصلاة عليها ووجد علائم التسمم بادية عليها اعلم الحكومة السنية والحكومة اجرت الفحص واقر طبيب العسكرية انها ماتت مسمومة وحالاً القيت التهمة على زوجها والدكتور انيس لانه ظن انه بمعرفته سلم السم لزوجها وعليه سيقا الى السجن والناس يتبعونهما وينادون . الويل للمسممين اقتلوهما اخنقوهما

وبعد زج زوج المسمومة وانيس في السجن ودفن تلك السيئة الحظ تجمهر بعض الرعاع وهجموا على بيت انيس وجعلوا يكسرون ويخربون و يزمجرون كالذئاب المفترسة وخرجت ام انيس لردهم فتقاذفوها من يد الى اخرى حتى اخرجوها الى خارج الدار وهم يصيحون الويل للقتلة ثم جمعوا شوكاً وحطباً ليحرقوا الدار

وبلغ ذلك مسامع الحكومة المحلية فارسلت قوة عسكرية لكبح جماحهم وحراسة البيت الى ان تنجلي الحقيقة

وبينما كان انيس غارقاً في بحار اشجانه دخل السجان وسلمه تحريراً وعلبة لا يعلم ما فيها ففض التحرير واذ فيه

— ايها القاتل الشرير

قد كشف الله فظائعك ورماك بشر اعمالك وهو قادر على الانتقام منك ومجازاتك على ارتكاباتك . كم الوم نفسي برضاي بخطبة ابنتي لك اسأل المنتقم الجبار ان يقاصك عن حط قدرنا واهانة اسمنا وها انا مرسل اليك ما قدمته يوم الخطبة وبعده لتصرف ثمنه في سجنك الى ان تنالك يد العدل بما تستحق كاتبه . . .

فجاءته هذه الضربة فوق التي قبلها ناراً على نار وافتكر بما يكون قد اصاب والدته وشقيقته من الهموم والاكدار فاشتد حزنه وبلغت روحه التراقي

الحق يحق . والباطل يزهق . بعد ان بقي انيس مسجوناً عدة اسابيع استدعت المحكمة المسجونين وتلت على مسمعهما صورة الحكم الناطق ببراءة ساحة انيس وبالسجن خمسة عشر عاماً للقاتل الذي جر الشقاء عليه والبلاء على جاره

والفضل في تبرئة انيس لشقيقته انيسة التي اخذت على نفسها امر تبرئة اخيها وكتبت العرائض محلاة بالبراهين الناصعة ببراءة ساحته ووجدت زجاجة السم مكتوباً عليها — يستعمل لدهن مكان الورم والحذر من ان يدخل الفم لانه مركب من مادة سامة — وكانت ترسل زوجها لتقديم العرائض وايضاح البينات وتلقنه كيف يدافع عن براءة اخيها مما اتهم به

حمص شاكر نعمة الله سلوم

البقية تأتي